نماذج للمؤثرات الآكدية
فى أختام أوركيش

أ.م.د. وفدي السيد أبوالنضر عبدالفتاح

أستاذ التاريخ القديم المساعد

كلية الآداب – جامعة دمنهور

عدد ٥٤ يناير ٢٠٢٠ م

يعرض هذا البحث لبعض النماذج من أختام مملكة أوركيش (حاليا تل موزان شمال شرق سوريا) والتى تقدم معلومات تاريخية ودينية وفنية تتعلق بإحدى الممالك التى ازدهرت فى شمال العراق القديم[١]. وعلى الرغم من الأختام تعبر عن موضوعات نابعة من مفاهيم وتقاليد محلية فى أوركيش ، فقد تأثرت تلك التقاليد الخاصة بأختام أوركيش بمؤثرات خارجية وفى مقدمتها المؤثرات الآكادية وهو ماسنحاول تتبعه فى هذا البحث.

كشفت الحفائر فى موقع القصر الملكى لمدينة أوركيش الذي شيد للملك توبكيش وزوجته أوقنيتوم [٢] عن عدد كبير من طبعات الأختام ينتمى بعضها للملك والبعض الاخر للملكة أو لكبار الموظفين ومرضعة الملكة. وتقدم الاختام الملكية من أوركيش تقليدا فنيا جديدا فى أختام الألف الثالث قبل الميلاد وهو استخدام المناظر للتعبير عن الأسرة الملكية واستمرار تتابعها على العرش وذلك من خلال مناظر تصوير الملك والملكة وبعض أبنائهم من الأطفال ، بل وكذلك بعض من رجال البلاط الملكي[٣].

---

١) مدينة أوركيش حاليا (تل موزان) شمال شرق سوريا وهى أقدم عاصمة للحوريين ، وكانت قديما تمثل موقعا استراتيجيا فى شمال سوريا والعراق يشرف على طرق التجارة بين الشمال حيث هضبة الآناضول والجنوب حيث بلاد الرافدين وكذلك طرق التجارة بين الشرق والغرب عبر جبال طوروس. وكانت مقر الإله الأزلي لمجمع آلهة الحوريين وهو الإله كوماربي Kumarbi والد الإله الفضة Silver. وعن الأهمية السياسية والدينية والاستراتيجية لهذه المدينة انظر:

Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M.,Urkesh: The First Hurrian Capital, The Biblical Archaeologist, Vol. 60, No. 2 (Jun., 1997), pp. 77 ff.

٢) يرجع تاريخ تشييد هذا القصر إلى عام ٢٢٥٠ ق.م. قبل عهد الملك الآكدى نارام سين بفترة قصيرة. فقد خضعت أوركيش أولا لسيطرة الاكاديين ثم مع بداية الألف الثانى خضعت للسيطرة السياسية لمملكة مارى ثم مملكة ميتاني حتى هجرت المدينة مع وصول الآشوريين فى ١٣٠٠ ق.م. راجع:

Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., Tell Mozan / Urkesh (Hasak), in A History of Syria in One Hundred Sites , edited by Youssef Kanjou and Akira Tsuneki, Oxford 2016, P. 113.

3) Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M.,Urkesh: The First Hurrian Capital, The Biblical Archaeologist, Vol. 60, No. 2 (Jun., 1997), p.80

ومع ذلك التقليد المحلي ظهرت مؤثرات خارجية على أختام أوركيش ، ويعد التأثير الآكادي (٢٣٣٤-٢٢٠٠ ق.م.) على مناظر أختام أوركيش أقوى المؤثرات الخارجية التى يمكن ملاحظتها. ومن أهم عناصرها أن أحد الأختام من بين ١٠٠٠ طبعة ختم عثر عليها فى أرضية القصر الملكي ، ويحمل مؤثرات آكادية حيث يحمل صاحبه اسم آكادي وهو إنين شادو Innin Shadu ويبدو أنه أحد كبار رجال البلاط الملكي. ويبدو واضحا تأثير الفن الآكادي على أختام أوركيش فى التأكيد على إظهار التفاصيل فى أختام الأسرة الملكية فى أوركيش[١]

رجل بجسم طائر:

من بين الأختام نموذجين لختمين يحملان شكل لرجل بذيل طائر يمسك بعصا وأمامه امرأة عارية ويقف كلاهما على شكل امرأة ممدة على الأرض (شكل ١) وعلى الرغم من أن موضوع الرجل الطائر يعد تأثير جنوبي آكادي إلا أن الفنان استطاع نحته بطريقتين مختلفتين تمثل شكل سلبي وشكل إيجابي لنفس المنظر وهو مايطلق عليه شكل المرآه لنفس المنظر[٢]. ويبدو أن هذا التقليد الفنى وهو إخراج المنظر بشكل سيمتري قد استخدم أيضا فى التصميم المعماري لبناء القصر الملكى ذاته وهو نفس التقليد للمباني فى آكاد جنوبا[٣]

إن أهم الأشكال المثيرة للانتباه فى ختم أوركيش (شكل ١) هو شكل الرجل بجسم طائر ، فقد ظهر هذا الشكل بخصائص متنوعة وفى سياق مناظر

[1]) Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M.,Urkesh: The First Hurrian Capital, The Biblical Archaeologist, Vol. 60, No. 2 (Jun., 1997), p.84.

[2]) Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M.,Urkesh: The First Hurrian Capital, The Biblical Archaeologist, Vol. 60, No. 2 (Jun., 1997), p.84-85.

[3]) Kelly-Buccellati, M ., Seals in Ancient Mesopotamia and Seals of God in Revelation, R!VISTA TEOLOGICA OJ LUGANO (RTLu) ANNO I - NUMERO j - MAGGlo/GIUGNO 1996, P. 83.

دينية وأسطورية على أختام العراق القديم بشكل عام وخاصة فى عصر الأسرات المبكر والعصر الآكدي واختفى مع نهاية العصر الآكدي.[١]

يلاحظ فى تصوير الرجل الطائر فى ختم أوركيش عدة أمور منها أنه لايرتدى اى تاج فوق رأسه من التيجان التى ترمز لطبيعة الأشكال المصورة بأنها آلهه مثل القرنين ، كما يلاحظ أنه يقف ممسكا بما يشبه عصا ربما ترمز لانتصاره على الشكل الممدد على الأرض ، وهذه الخصائص تجعل شكل الرجل الطائر يختلف قليلا عن الغالبية العظمى من الأشكال التى صور بها فيما يعرف بالمحاكمة أما الإله إيا (انظر لاحقا شكل ٥) . ويبدو أن تنوع المناظر التى ظهر فيها شكل الرجل الطائر مابين مناظر معارك أو مناظر مسالمة ، سواء منذ عصر الأسرات المبكر والعصر الآكدي يشير إلى ارتباطه بأكثر من رواية أو قصة أسطورية[٢]

حيوانات متصارعة:

تظهر كذلك المؤثرات الآكادية على أحد الأختام من أوركيش فى منظر تصوير البطل الذي يصارع حيوانين أو الثور ذو الوجه الآدمي ويعرف بالرجل–الثور الواقف خلف الأسد[٣] (شكل ٢) . يصور الختم مجموعتين متصارعتين من اليمين أسد يفترس وعل أو غزال ويحيط بالمنظر رجل يمسك بذيل الوعل وثور ذو وجه آدمي يمسك بالأسد. تليه مجموعة أخري متصارعة

[1]) Majchrzak, D., Remarks on the Iconographic Motif of the Birdman in Mesopotamian Glyptic Art of the Third Millennium BC, Études et Travaux XXXI (2018), 219.

[2]) Majchrzak, D., Remarks on the Iconographic Motif of the Birdman in Mesopotamian Glyptic Art of the Third Millennium BC, Études et Travaux XXXI (2018), 229.

[3]) Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., The Royal Storehouse of Urkesh: The Glyptic Evidence from the Southwestern Wing, Archiv für Orientforschung, Bd. 42/43 (1995/1996), p. 22, fig. 8. h 4

تشبه فى تكوينها المجموعة السابقة تمثل أسد يفترس وعل ورجل يمسك بذيل الأسد. وفى يسار المنظر شكل لثور بوجه آدمي ينتهى به المجموعة المصورة. وتتشابه تلك المناظر مع مناظر من عصر الأسرات المبكرة والعصر الآكدي القديم ويرجح أن الختم مصنوع فى أوركيش متأثرا بموضوعات كانت شائعة فى الجنوب[١]

وقد كشف عن مناظر مشابهة فى منطقة تل براك (شكل ٣) [٢] الواقعة جنوب تل موزان من العصر الآكادي المتأخر تصور نفس العناصر والتصميمات الحيوانية على أختام أوركيش وخاصة الرجل- الثور الواقف ويصارع أسد سواء من الخلف أو بين أسدين وهو مايعكس التأثير الآكادي على الموضوعات المصورة لأختام كلا المدينتين. وقد ظهر الثور ذو الوجه الآدمي على أختام أخرى من أوركيش بوضع مختلف حيث صور على بعض الأختام رابضا وليس فى مناظر صراع كالنموذج السابق.

ظهر الرجل الثور على الأختام منذ أواخر عصر الأسرات المبكر وأصبح احد الموضوعات الشائعة على أختام العصر الآكدي ويسمى بالآكدية ***kusarikku*** [٣]

وطبقا لملحمة جلجامش[٤] فإن الثور يرمز لثور السماء الذي خلقه الإله آنو بناء على طلب الإلهة انانا (=عشتار) وأنزله إلى الأرض ينشر بواسطته

---

[1]) Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., The Royal Storehouse of Urkesh: The Glyptic Evidence from the Southwestern Wing, Archiv für Orientforschung, Bd. 42/43 (1995/1996), p. 24.

[2]) Matthews, D.M., The Early Glyptic of Tell Brak, Cylinder Seals of Third Millennium Syria. Orbis Biblicus et Orientalis, Series Achaeologca 15. Freiburg and Gottingen: University Press Freiburg Switzerland 1997, Pls. XXIV-XXVI.

[3]) Black, J. and Green, A., *Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia: An Illustrated Dictionary*, The British Museum Press (1992), PP. 48-49 ; 51.

[٤]) فى هذا الجزء من ملحمة كلكامش " خامس ملوك سلالة اوروك الاولى "عرضت فيه الالهة عشتار الزواج على كلكامش وقدمت اليه العديد من المغريات لكن كلكامش رفض الزواج منها وذكرها بجحودها لعشاقها وتقلبها في هواها واخذ يسخر ويزدري بمطلبها وعند ذاك عمدت الآلهة عشتار وقد احزنها يأسها واغضبها واهانتها الى ان تصعد الى السماء

الرعب بين البشر وأن جلجاميش ورفيقه انكيدو هما اللذان أنقذا البشرية من شرور هذا الثور[١] . أما الرجلان العاريان و يصارعان حيوانين فهما ربما يمثلان جلجاميش وإنكيدو [٢]

لقد ارتبط الثور فى العراق القديم بالعديد من الآلهة سواء كرمز للمعبود أو صفة له ، فقد يصور بشكل الثور أى يأخذ الشكل الجسدي له أو قد يصور ببعض أجزاء هذا الجسد، وهى فى رمزيتها تعبر عن القوة والخصوبة. ومن أهم المعبودات التى ارتبطت بالثور إله العاصفة حيث أن الكلمة الآكادية التى تعبر عن صوت الرعد هى نفس الكلمة التى تعنى خوار الثور ، وهذا المعبود يعرف باسم إشكور Iškur بالسومرية ويرمز له بالأسد التنين، بينما يعرف باسم أداد Adad بالآكادية ويرمز له بالثور. ولم يجسد إله العاصفة بالثور إلا فى

قاصدة اباها إله السماء انو بأن يخلق ثورا سماويا ويسلطه على اوروك ليقضي على كلكامش ويهلك مدينته وهددت الآلهة عشتار اباها انه اذا رفض طلبها فأنها ستحطم ابواب العالم السفلي وتخرج الاموات ليأكلوا الاحياء وحذرالاله انو ابنته بأن خلق الثور سيكون نذيراً بحلول سبع سنين عجاف في البلاد بحيث لايجد الناس طعاما ولا الحيوانات علفا غير إلا ان الآلهة عشتارطمأنته بأنها اتخذت الحيطة لذلك وخزنت ما يكفي من الناس والحيوانات فأضطر الاستجابة الى طلبها فهبط ثور السماء الى الارض وشرع يدمر مدينة اوروك ويقتل محاربيها وابطالها بالمئات ،عندها بادر كلكامش وصديقه انكيدو معا الى صد الوحش ومصارعته،وفي النهاية استطاع انكيدو من ان يمسك ثور السماء من ذيله حتى تمكن كلكامش من طعنه بسيفه طعنة مميتة فلما رأت عشتارماحل بثورها خاطبت كلكامش قائلة " الويل لك يا كلكامش لانك امعنت في اهانتي بقتلك الثور السماوي " وتذكر الملحمة ان انكيدو عندما سمع دعاء عشتار اقتطع فخذ الثور وقذفه في وجهها قائلا " لو نالتك يداي لفعلت بك مثلما فعلت به ولعلقت احشاءه بأطرافك " عندها اجتمعت الالهة وقررت الحكم بالموت على احد البطلين ووقع الاختيار على انكيدو. وعن تفاصيل تلك الأسطورة انظر:
فاضل عبد الواحد على ، عشتار ومأساة تموز دمشق ١٩٩٩، ص ٥١ – ٥٢. وعن دور الإله آنو فى خلق الثور السماوي انظر: ختام عدنان على ، آلة بابل العظيمة آنو ونركال ، مشروع آشوربانيبال للثقافة ٧ ، بغداد ٢٠١٨ ، ص ٢٧ - ٢٨

[١]) رشيد فوزي ، المعتقدات الدينية ، بحث ضمن موسوعة حضارة العراق (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1985 م) ، ج ١ ، ص ١٥١.

[2]) Black, J. and Green, A., *Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia: An Illustrated Dictionary*, The British Museum Press (1992), P. 49 ; 91.

العصر الآكدي[١]. ارتبط كذلك إله القمر الآكدي "سين" بالثور ولكن غالبا ماكان يصاحبه شكل الهلال كرمز للقمر مع الثور[٢]. ويبدو أنه ارتبط لاحقا بإله الشمس Shamash[٣]

وبالنظر لختم اوركيش يلاحظ أن الرجل الثور يساعد البطل العاري فى صراعه ضد الأسد حيث يحاول تخليص الغزال من بين أنياب الأسد وربما يرمز هنا لدوره كقوة حماية وليس بشكل عدائي.

وبشكل عام فإن هذه المناظر التى تصورالمجموعات الحيوانية المتصارعة كانت شائعة فى الجنوب وتؤرخ بالعصر الآكدي القديم المبكر[٤]. وربما ترمز للصراع بين الخير والشر. إن مناظر الصراعات بين الحيوانات أو البشر والحيوانات إنما تعكس عالم الآلهة الذي لم يكن عالم هادئ وإنما عالم مضطرب يعبر بشكل واضح عن مزاج وشخصية المجتمع العراقي القديم الذي تصور آلهته فى حالة من العمل المتواصل من أجل القضاء على كافة القوى التى تعمل على بث عدم التوازن والاخلال بالنظام الإلهي[٥]

النجمة الثمانية

ومن المظاهر الأخرى للتأثير الآكادي وخاصة فى الأختام الملكية هو منظر النجمة ثمانية الشعاع[٦] ، حيث يلاحظ تصويرها فى معظم الأختام

---

[1]) van Dijk-Coombes, R.M., Mesopotamian Gods and the Bull, Sociedades Precapitalistas, vol. 8, nº 1, e030, diciembre 2018, PP.1-14.

[2])ibid., P. 6

٣) كشف عن تمثال لنفس الثور الرابض بوجه بشري فى معبد إله الشمس فى لارسا فى الفترة من ١٣٤٦-١٣٥٠ ق.م. انظر:

Hout, J-L., The Man-Faced Bull, L. 76.17 of Larasa, archaeological Study, Sumer 34, 1978, PP. 104 – 109.

[4]) Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., The Royal Storehouse of Urkesh: The Glyptic Evidence from the Southwestern Wing, Archiv für Orientforschung, Bd. 42/43 (1995/1996), p. 24.

٥) أسامة عدنان يحيى ، الالهة فى رؤية الإنسان العراقي القديم –دراسة فى الأساطير ، بغداد ٢٠١٥، ص ٢٠٧.

٦)ظهرت النجمة الثمانية فى مصر منذ عهد سنوسرت الثاني فى الدولة الوسطى كعنصر

الملكية من اوركيش خاصة تلك التى تصور العائلة الملكية ومنها على سبيل المثال (شكل ٤– ٥) [١].

لقد عرف شكل النجمة فى فن العراق القديم منذ عصور ماقبل التاريخ ومابعه من عصور إلا أنها منذ عصر الأسرات المبكر أصبحت تعد تلك النجمة رمزا للإلهه عشتار (تنطق ištaru بالآكادية) وهى من أهم المعبودات المؤنثة فى بلاد العراق القديم (واسمها إنانا بالسومرية (نين–آنا) أي سيدة السماء) وكانت تلك النجمة أحد أهم رموزها لأنها ارتبطت بكوكب الزهرة[٢].

ويعد شكل النجمة ثمانية الأطراف أصل العلامة المسمارية التى كانت تكتب بها كلمة سماء وكلمة إله أيضا ولذلك استخدمت علامة النجمة ذات الثمانية رؤوس كعلامة دالة تسبق أسماء جميع الآلهة العراقية القديمة. ويرى البعض أن السبب فى اختيار شكل النجمة الثمانية لكتابة كلمة إله المطلقة هو أن هذه الرؤوس الثمانية ماهى فى حقيقتها إلا مؤشرات إلى جميع جهات الكون الجغرافية ، وهذا يعنى أن هذه الرؤوس الثمانية تعبر عن الشمول وتهدف إلى التأكيد على أن الإله موجود فى كل مكان من الكون[٣]. ومما يؤكد أن هذه الرؤوس الثمانية لا علاقة لها بالنجمة بل إنها تشير فعلا لجميع جهات الكون هو أن العلامة لم تستخدم إطلاقا للدلالة على النجمة ولكن شبهها بالنجمة دفع

زخرفى على أكتاف الأسود. وعن هذه الظاهرة الفنية التى سادت الشرق الأدنى القديم وتطورها انظر:

Kantor, H.J., The Shoulder Ornament of Near Eastern Lions, JNES 6, 1947. PP.250 ff.

[1]) Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., Tell Mozan / Urkesh (Hasak), in A History of Syria in One Hundred Sites , edited by Youssef Kanjou and Akira Tsuneki, Oxford 2016, P. 114, fig. 6.; Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., The Royal Storehouse of Urkesh: The Glyptic Evidence from the Southwestern Wing, Archiv für Orientforschung, Bd. 42/43 (1995/1996), p. 22, fig. 8. h 4

[2]) Black, J. and Green, A., *Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia: An Illustrated Dictionary*, The British Museum Press (1992), P. 109 ; 169 – 170.

[٣]) رشيد فوزي ، المعتقدات الدينية ، بحث ضمن موسوعة حضارة العراق (بغداد : دار الحرية للطباعة ، 1985 م) ، ج ١ ، ص ١٤٩. ، احمد امين، دراسات في تاريخ وحضارة العراق القديم الاسكندرية : مكتبة بستان المعرفة ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٦٣.

العراقيين القدامى إلى أن يكتبوا كلمة "نجمة" بتكرار العلامة ثلاث مرات كى يفرقوا بين كلمة "آنو" إله السماء وبين كلمة " نجمة".[١]

ويلاحظ تصويرالنجمة الثمانية الأطراف على ختم أوركيش بحجم كبير لايتناسب مع حجم الأشخاص. ويبدو أن الأمر أكثر من مجرد ملئ الفراغات على سطح الختم ، لقد ظهرت النجمة الثمانية فى كثير من الأختام الآكدية وخاصة فى المناظر الدينية والأسطورية [٢] ، مما يعكس حرص الفنان على تأكيده لإظهار تلك النجمة فى طبعات الأختام. ويمكن القول أن التأثير هنا فى ختم أوركيش يظهر فى الرمز السياسي من خلال الأسرة الملكية والرمز الديني من خلال النجمة الثمانية (أو نجمة عشتار) بما يضفى صفة القدسية على المنظر الملكي. كما يتجسد التأثير الآكدي فى الأختام الملكية فى طريقة تصوير الشعر سواء للملك أو الملكة وهى مطابقة تماما للتقاليد الآكدية فى هذا الشأن فى أسلوب تصوير الشعر للرجال والنساء [٣].

الإله أوسمو:

ومن الشواهد الأخري على المؤثرات الأكدية التى ظهرت فى أحد أختام أوركيش هو أنه يصور معبودات معروفة من أختام آكدية ومنها منظر لطبعة ختم تصور معبود آكدي لم يتبق منه سوى الرأس والجزء العلوي من الجسم وهو بهيئة رجل ذو وجهين يتجه أحدهما لليسار والآخر لليمين [٤]، وإلى يساره معبود

---

[١]) رشيد فوزى ، المرجع السابق ، ص ١٥٠ -١٥١.

[2])Frankfurt, H., Gods and Myths on Sargonid Seals, Iraq 1, 1934, PL. II, i-h , PL. III, h.

[3]) Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., The Royal Storehouse of Urkesh: The Glyptic Evidence from the Southwestern Wing, Archiv für Orientforschung, Bd. 42/43 (1995/1996), p. 14, fig. 4.

[٤]) يلاحظ ظهور أشكال مشابهه برأسين أو وجهين فى كتاب العالم السفلي بمقبرة تحتمس الثالث فى مصر فيما يعرف بساعات الليل ويسمى هذا الكائن "ذلك الذي يحوي وجهين وذراعين" انظر:

Warburton, D., The Egyptian Amduat The Book of the hidden chamber, edited and revised by Erik Hornung and Theodor Abt, Zurich 2007, P. 60, No.80.

آخر يحمل نفس التاج ويمسك بيده مايشبه صولجان(شكل ٦)[١]. ويعرف هذا الشكل ذو الوجهين وعلى رأسه تاج ذو قرنين يعكس طبيعته المقدسة بأنه يصور الإله إسيمود Isimud (بالسومرية) أو أوسمو Usmu (بالآكادية) والذي يعنى إسمه بالآكادية "ذو الوجهين" وقد كان دوره فى الفكر الديني الآكدي وزيرا أو رسولا لإله الماء المعروف بالآكادية باسم إيا Ea وبالسومرية باسم إنكى Enki[٢].

وقد ظهر اسم أوسمو فى التعاويذ بصيغة "أبكالو شا أبسي" apkallu ša apsi أي"الوزير القديم لمدينة أبسى" وكذلك بصيغة "أبكالو شا أريدو" apkallu ša Eridu أي "الوزير القديم لمدينة أريدو" وهذه الأماكن هى مواطن سكن الإله أوسمو. وربما يرمز شكله أنه يعبر عن إله ذكي حيث أنه ذو وجهين فهو يرى ويفكر ويعلم بأي شئ ويرى ويسمع من الأمام والخلف[٣]

لقد ارتبط الإله أوسمو ذو الوجهين فى كثير من المناظر المصورة على الأختام الاكدية بالإله ذو شكل الرجل الطائر(شكل ٥)[٤]. ويرى هنري فرانكفورت أن الرجل الطائر يرمز للشر الذي تم أسره ويقوم أوسمو بإحضاره لمحاكمته أمام الإله الآكدي إيا (وهو المعبود المناظر للمعبود السومري إنكى) إله الماء[٥]الذي يجلس على العرش وتنساب تيارات الماء من أكتافه ، كما أن أسر قوى

---

[1]) Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., The Royal Storehouse of Urkesh: The Glyptic Evidence from the Southwestern Wing, Archiv für Orientforschung, Bd. 42/43 (1995/1996), pp. 25-26, fig. 9 e.

[2]) Black, J. and Green, A., *Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia: An Illustrated Dictionary*, The British Museum Press (1992), P. 110. ; Frankfurt, H., Gods and Myths on Sargonid Seals, Iraq 1, 1934, PL. V, d.

[3])Gorneberg, B., Die Götter des Zweistromlandes, Kulte, Mythen, Epen (Düsseldorf/Zürich 2004),pp. 148 -149

[4]) Black, J. and Green, A., *Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia: An Illustrated Dictionary*, The British Museum Press (1992), P. 110, fig. 88.

[٥]) عرف إله المياه فى النصوص السومرية باسم (إنكى Enki) المركب من كلمتين هما En وتعنى بالسومرية السيد و Ki وتعنى الأرض أي سيد الأرض ، وقد أطلق عليه بالآكادية إيا Ea أي بيت الماء. ولعل تسمية إله المياه بسيد الأرض قد جاءت من أن الأرض هي مصدر

الشر التى يرمز لها الرجل الطائر يمثل المرحلة الأخيرة التى سبقت تحرير مردوخ ابن الإلهه إيا من قبره فى الجبال ، ويمثل تحرير هذا الإله انتصار القوى النافعة التى يعتمد عليها رخاء الإنسان. [١] ويعد منظر محاكمة الرجل الطائر واحدا من أكثر الموضوعات تصويرا على الأختام الآكدية وقد ارتبط تصويره بالإله أوسمو ذو الوجهين والذي يقدمه للمحاكمة أمام إيا[٢]/ إنكى[٣].

وعلى أى حال فإن وجود شكل للإله أوسمو (ذو الوجهين) يثير تساؤلا حول إذا ماكان الختم قد صنع فى أوركيش ذاتها أو فى مركز آكدى آخر جنوبي وفى كلا الحالتين فإن الإجابة غير مؤكدة . إلا الأمر الذي لايمكن استبعاده هو معرفة مدينة أوركيش بهذا المعبودالآكدي وخاصة لدي من تداوله واستخدمه أو صانعه[٤]

أسطورة إيتانا:

كما عثر على طبعات ختم يصور مايعرف بطرازأسطورة إيتانا (شكل ٧)[٥]. يصور الختم مجموعة من الحيوانات وهى من اليسار لليمين ثلاث

الأنهار والينابيع والآبار أي المياه العذبة. فالإله إنكى هو حاكم أعماق المياه و الينابيع و الجداول و الأنهار ومياه العالم السفلي. راجع:
أزهار هاشم شيت ، قدسية المياه عند الآشوريين ، مجلة التربية والعلم ، المجلد ١٣ ، العدد ٣ ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧ – ١٨.

[1]) Frankfort, H. 1955: Stratified Cylinder Seals from the Diyala Region, *OIP* LXXII, Chicago 1955, P. 43, No. 580, 619, 655, 694.

[2])Elhewaily, S., The Intercession Scenes in Ancient Mesopotamian Cylinder Seals till the end of the old Babylonian Period, EJARS 7, Issue 2, 2017, pp. 134-135.

[٣]) الإله إيا الآكدى هو إنكى السومري وكان معروفا فى الأساطير الآكدية بأنه إله الأنهار والقنوات المائية . وعن هذا المعبود فى العصر الآكدي راجع:
Espak, P., The god Enki in Sumerian Royal Ideology and Mythology, DISSERTATIONES THEOLOGIAE UNIVERSITATIS TARTUENSIS **19**, 2010, PP. 34 – 39.

[4]) Sedláček, T., The Mythological Background of Three Seal Impressions Found in Urkesh , S t u d i e 22, 2014, pp. 43-45.

[5]) Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., The Royal Storehouse of Urkesh: The Glyptic Evidence from the Southwestern Wing, Archiv für Orientforschung, Bd. 42/43 (1995/1996), pp. 25-26, fig. 9 f. ; Kelly-Buccellati, M."Gilgamesh at Urkesh? Literary Motifs and Iconographic Identifications", in: Pascal Butterlin – Marc Lebeau – Jean-Yves Monchambert – Juan Luis Montero Fenollós – Béatrice Muller

حيوانات من فصيلة الأغنام يتقدمها أحد حيوانات الفصيلة الكلبية ذوفم مفتوح و ذيل منتصب وينظر لأعلى بشكل يعبر عن الدهشة وهو ينظر للطائر المحلق ثم يصور يمين المنظر جزء من جناح طائر يليه أسفله ذيل طائر ثم أخيرا فى الركن الأيمن السفلي جزء من جناح طائر، ويشير وضع الجناحين بالنسبة للذيل إلى أنهما يمثلان طائرين مختلفين وليس طائر واحد . وإلى أقصى اليسار بقايا شكل آدمي يرفع يده لأعلى[١].

ويرتبط هذا المنظر بما يعرف فى النصوص والأختام الآكدية بأسطورة إيتانا والتى يحلق فيها الملك إيتانا فى السماء على جناحي نسر[٢]. ، وقد عثر على مناظر تصور أسطورة إيتانا على أختام آكدية جنوبية يبلغ عددها نحو ٢١ختم خلاف ختم أوركيش[٣]، ولعل وجود مثل هذا المنظر يعكس أن مدينة أوركيش كانت تعيش نفس الأفكار الثقافية والدينية الآكدية السائدة فى تلك الفترة ويعكس قوة المؤثرات الآكدية على أختام أوركيش.

نخلص مما سبق عرضه من مؤثرات آكدية على أختام أوركيش بما يلي:

أولا: أن أوركيش كأول عاصمة للحوريين كانت ملتقى للمؤثرات الفكرية الخارجية وفى مقدمتها المؤثرات الآكادية من الجنوب على البيئة الثقافية

(eds.), *Les espaces syro-mésopotamiens: Dimensions de l'expérience humaine au Proche-Orient ancien: Volume d'hommage offert à Jean-Claude Margueron*, (Subartu 17), Turnhout: Brepols 2006, P.404, fig. 1.

[1]) Sedláček, T., The Mythological Background of Three Seal Impressions Found in Urkesh , S t u d i e 22, 2014, pp. 34-35.

[2]) Black, J. and Green, A., *Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia: An Illustrated Dictionary*, The British Museum Press (1992), P.78.

[3]) Sedláček, T., The Mythological Background of Three Seal Impressions Found in Urkesh , S t u d i e 22, 2014, pp. 36.

لأوركيش ، وتعد أختام أوركيش أحد أهم المكتشفات فى المدينة حيث أنها توثق جانب من أفكار ومعتقدات تلك المدينة الحورية .

ثانيا: أن المؤثرات الآكادية على أختام مدينة أوركيش تتجسد فى المقام الأول فى موضوعات لها صلة بالمعتقدات الدينية والأفكار الأسطورية فى جنوب العراق القديم

ثالثا:على الرغم من وجود مؤثرات آكدية واضحة على أختام أوركيش فإن تفسير بعض العناصر المصورة مازالت غير واضحة نظرا لقلة المعلومات المتاحة عن الفكر الدينى والأسطوري فى مدينة اوركيش.

(شكل ١) نموذج لتصوير منظر الختم بشكل سيمتري

(شكل ٢) ختم أوركيش يصور الثور الواقف يصارع أسد

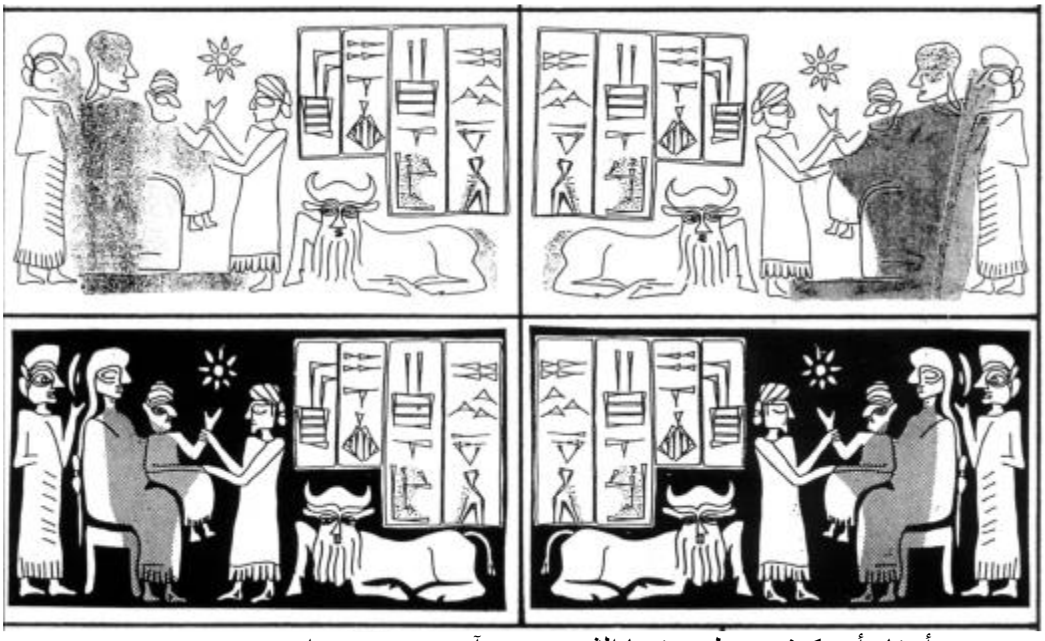

أختام أوركيش ويظهر فيها الثور بوجه آدمي بوضع رابض
Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., The Royal Storehouse of Urkesh: The Glyptic Evidence from the Southwestern Wing, Archiv für Orientforschung, Bd. 42/43 (1995/1996), p. 22, fig.8

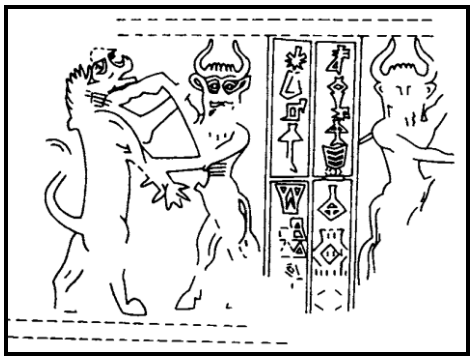

(شكل ٣) نموذج لختم من تل براك يصور الثور الواقف يصارع اسد

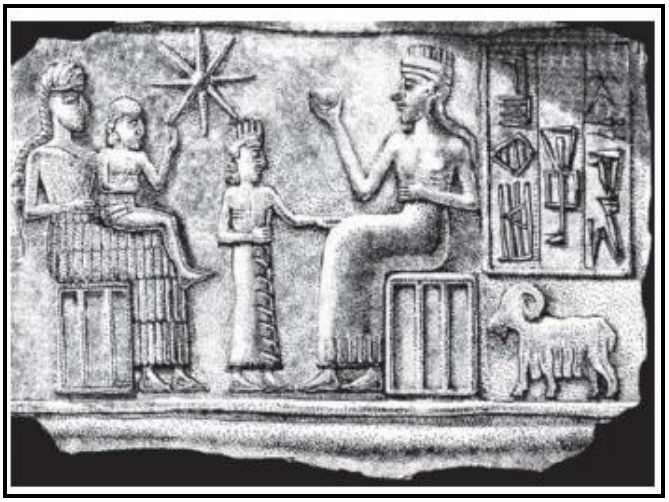

(شكل ٤) طبعة ختم من أوركيش للملكة اوقنيتيوم يصور الأسرة الملكية ويتوسط المنظر نجمة عشتار .نقلا عن: Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., Tell Mozan / Urkesh (Hasak), in A History of Syria in One Hundred Sites , edited by Youssef Kanjou and Akira Tsuneki, Oxford 2016, P. 114, fig. 6

(شكل ٥) ختم للملك توبكيش من أوركيش تظهر فيه نجمة عشتار . نقلا عن:

Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M.,Urkesh: The First Hurrian Capital, The Biblical Archaeologist, Vol. 60, No. 2 (Jun., 1997), p. 80.

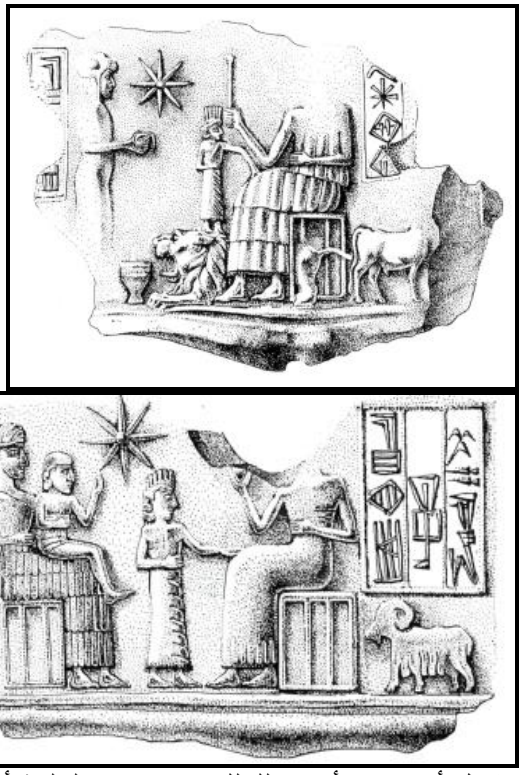

(شكل أ – ب) أختام للملك توبكيش والملكة أوقنيتيوم من أوركيش ويلاحظ فيها نجمة عشتار

نقلا عن:

Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., The Royal Storehouse of Urkesh: The Glyptic Evidence from the Southwestern Wing, Archiv für Orientforschung, Bd. 42/43 (1995/1996), p. 10, fig. 4 a-b.

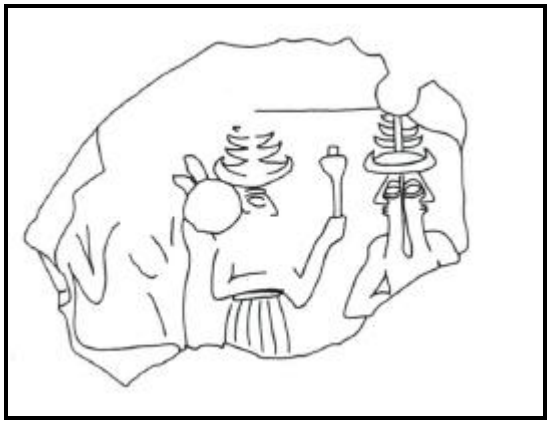

(شكل ٦) ختم يصور معبود ذو وجهين من أوركيش (9 e)

Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., The Royal Storehouse of Urkesh: The Glyptic Evidence from the Southwestern Wing, Archiv für Orientforschung, Bd. 42/43 (1995/1996), p. 25, fig. 9 e

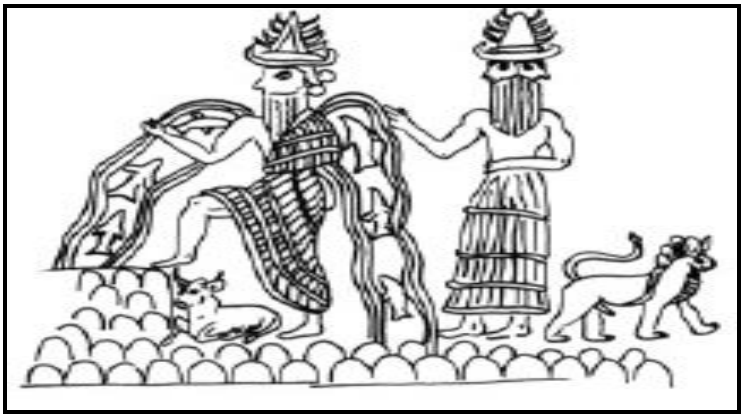

شكل الإله أوسمو وسيده إيا/إنكى إله الماء. نقلا عن

Gorneberg, B., Die Götter des Zweistromlandes, Kulte, Mythen, Epen (Düsseldorf/Zürich 2004),pp. 148-149, Abb. 18 a-b

(شكل ٥) ختم آكدي يصور الإله إيسمو ذو الوجهين

نقلا عن:

Black, J. and Green, A., *Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia: An Illustrated Dictionary*, The British Museum Press (1992), P. 110, fig. 88.

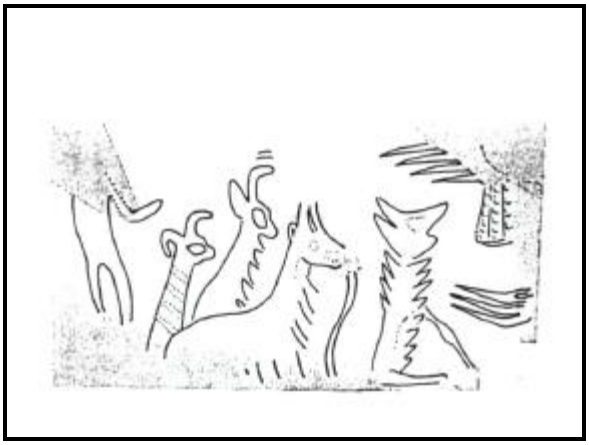

(شكل ٧)ختم يصور أسطورة إيتانا (f 9)

-

-

قائمة المراجع:

- احمد امين سليم ، دراسات في تاريخ وحضارة العراق القديم الاسكندرية : مكتبة بستان المعرفة ، ٢٠٠٤
- أزهار هاشم شيت ، قدسية المياه عند الآشوريين ، مجلة التربية والعلم ، المجلد ١٣ ، العدد ٣ ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦ – ٣١.
- أسامة عدنان يحيى ، الالهة فى رؤية الإنسان العراقي القديم –دراسة فى الأساطير ، بغداد ٢٠١٥
- رشيد فوزي ، المعتقدات الدينية ، بحث ضمن موسوعة حضارة العراق (بغداد : دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥ م) ، ج ١ ، ص ١٤٥-١٩٦.
- ختام عدنان على ، آلة بابل العظيمة آنو ونركال ، مشروع آشوربانيبال للثقافة ٧ ، بغداد ٢٠١٨ .
- فاضل عبد الواحد على ، عشتار ومأساة تموز ، دار الأهالي للطباعة والنشر ، دمشق ١٩٩٩.

- Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., Tell Mozan / Urkesh (Hasak), in A History of Syria in One Hundred Sites , edited by Youssef Kanjou and Akira Tsuneki, Oxford 2016, pp. 111 – 114.
- Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M.,Urkesh: The First Hurrian Capital, The Biblical Archaeologist, Vol. 60, No. 2 (Jun., 1997), pp. 77-96
- Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., The Seals of the King of Urkesh: Evidence from the Western Wing of the Royal Storehouse AK, Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes, Vol. 86, Festschrift für HansHirsch zum 65. Geburtstag gewidmet von seinen

Freunden, Kollegen und Schülern (1996), Department of Oriental Studies, University of Vienna, pp. 65-98

- Buccellati, G. and Kelly-Buccellati, M., The Royal Storehouse of Urkesh: The Glyptic Evidence from the Southwestern Wing, Archiv für Orientforschung, Bd. 42/43 (1995/1996), pp. 1-32
- Black, Jeremy; Green, Anthony, *Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia: An Illustrated Dictionary*, The British Museum Press(1992)
- Elhewaily, S., The Intercession Scenes in Ancient Mesopotamian Cylinder Seals till the end of the old Babylonian Period, EJARS 7, Issue 2, 2017, pp. 133-147.
- Espak, P., The god Enki in Sumerian Royal Ideology and Mythology, DISSERTATIONES THEOLOGIAE UNIVERSITATIS TARTUENSIS **19**, 2010
- Frankfurt, H., Gods and Myths on Sargonid Seals, Iraq 1, 1934, PP. 2-29.
- Frankfort, H., Stratified Cylinder Seals from the Diyala Region, *OIP* LXXII, Chicago 1955
- Gorneberg, B., Die Götter des Zweistromlandes, Kulte, Mythen, Epen (Düsseldorf/Zürich 2004).
- Hout, J-L., The Man-Faced Bull, L. 76.17 of Larasa, archaeological Study, Sumer 34, 1978, PP. 104 – 109.
- Kantor, H.J., The Shoulder Ornament of Near Eastern Lions, JNES 6, 1947. PP.250- 274.

- Kelly-Buccellati, M ., Seals in Ancient Mesopotamia and Seals of God in Revelation, Rivista Teologica OJ Lugano (RTLu) ANNO I - NUMERO j - MAGGlo/GIUGNO 1996, PP. 79-100.
- Kelly-Buccellati, M.“Gilgamesh at Urkesh? Literary Motifs and Iconographic Identifications”, in: Pascal Butterlin – Marc Lebeau – Jean-Yves Monchambert – Juan Luis Montero Fenollós – Béatrice Muller (eds.), *Les espaces syro-mésopotamiens: Dimensions de l’expérience humaine au Proche-Orient ancien: Volume d’hommage offert à Jean-Claude Margueron*, (Subartu 17), Turnhout: Brepols 2006, 403-414.
- Majchrzak, D., Remarks on the Iconographic Motif of the Birdman in Mesopotamian Glyptic Art of the Third Millennium BC, Études et Travaux XXXI (2018), 219–234
- Matthews, D.M., The Early Glyptic of Tell Brak, Cylinder Seals of Third Millennium Syria. Orbis Biblicus et Orientalis, Series Achaeologca 15. Freiburg and Gottingen: University Press Freiburg Switzerland 1997.
- Sedláček, T., The Mythological Background of Three Seal Impressions Found in Urkesh , S t u d i e 22, 2014, pp. 29 – 53

- van Dijk-Coombes, R.M., Mesopotamian Gods and the Bull, Sociedades Precapitalistas, vol. 8, nº 1, e030, diciembre 2018, PP.1-14.
- Warburton, D., The Egyptian Amduat The Book of the hidden chamber, edited and revised by Erik Hornung and Theodor Abt, Zurich 2007..

Mesopotamian timeline

Uruk Period	*ca.* 4000-3100 BC
Jemdet Nasr Period	*ca.* 3100-2900 BC
Early Dynastic Period	*ca.* 2900-2334 BC
Akkadian Period	*ca.* 2334-2193 BC
Neo-Sumerian Period	*ca.* 2112-2004 BC
Isin-Larsa Period	*ca.* 2025-1887 BC
Old Assyrian Period	*ca.* 1920-1400 BC
Old Babylonian Period	*ca.* 1800-1595 BC

Kassite (Middle Babylonian) Period *ca.* 1475-1155 BC
Middle Assyrian Period *ca.* 1400-1050 BC
Neo-Assyrian Period 934-610 BC
Neo-Babylonian Period 626-539 BC
Persian Period *ca.* 500-332 BC